أمثـال القرآن

[391] المثل الحادي والأربعون: اتّـَخذوا أولياءً من دون ا الآية 41 من سورة العنكبوت تشكّل المثل الحادي والأربعين من أمثال القرآن، حيث جاء فيها: (مَثَلُ الـّذِين اتّـَخَذُوا مِنْ دُونِ اِ أوْلِيَاءَ كَمَثَلِ العَنْكبُوتِ اتّـَخذَتْ بَيْتاً وَإِنّـَ أوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ). تصوير البحث بما أنّـَ التوحيد والشرك من أهم مباحث القرآن ولهما دور أساسي في سعادة الانسان وشقائه، لذلك خصّـَ ا تعالى بعضاً من أمثلته بهذا الموضوع، مستخدماً مبدأ التنويع في بيانه. والمثل المزبور يتعلق بالشرك وعبادة الأوثان، مشبّهاً فيه المشرك وما يعبد من الاصنام بالعنكبوت وبيته، بياناً لضعف الأصنام وعجزها. أهمية التوحيد تقدّـَم أن الشرك كان أول اهتمامات الإنبياء والرسل، وكان يشكل أساس المواجهة بينهم وبين معاصريهم، أمّـَا التوحيد فكان أهم ما دعى إليه وأساس دعوتهم; وذلك لأجل أنّـَ الشرك أساس شقاء البشر ومنشأ كل الدنوب والانحرافات العقائدية، أمّـَا التوحيد فأساس السعادة ومنشأ النجاح والفلاح.